

ينابيع المودة لذوي القربى

[79] أصحابي وبني عمي واخوتي وولدي، وقد بقي هذا الطفل، وهو ابن ستة أشهر، يشتكي

من الظمأ فاسقوه شربة من الماء " فبينما هو يخاطبهم إذ أتاه سهم فوق في نحر الطفل
فقتله. قيل: إن السهم رماه عقبة بن بشير الازدي (لعه ا). ويقول الحسين (ص): " اللهم
إنك شاهد على هؤلاء القوم الملعين، إنهم قد عمدوا أن لا يبقوا من ذرية رسولك (ص) " وهو
يبكي بكاء شديدا وينشد ويقول: يا رب لا تتركني وحيدا * قد أظهروا الفسوق والجحودا
وصيرونا بينهم عبيدا يرضون في فعالهم يزيدا أما أخي فقد مضى شهيدا * مجدلا في فد فد
فريدا وأنت بالمرصاد يا مجيدا (وداع الحسين (ع)) ثم نادى: " يا أم كلثوم، يا سكينه،
ويا رقية، ويا عاتكة، ويا زينب، يا أهل بيتي عليكن مني السلام ". فلما سمعن رفعن
أصواتهن بالبكاء، فضم بنته سكينه الى صدره، وقبل ما بين عينيها، ومسح دموعها، وكان
يحبا حبا شديدا، ثم جعل يسكتها ويقول: سيطول بعدي يا سكينه فاعلمي * منك البكاء إذ
الحمام دهاني لا تحرق قلبي بدمعك حسرة * مادام مني الروح في جثمانني فإذا قتلت فأنت
أولى بالذي * تأتينه يا خيرة النسوان